بعد 3 سنوات .. شارون يفيق من الغيبوبة

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

بعد حوالي ثلاث سنوات من دخوله في غيبوبة ، فجرت وسائل الإعلام الإسرائيلية مفاجأة مدوية جاء فيها أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق اريل شارون بات يفتح عينيه أحيانا ويقوم بين الفينة والأخرى بتحريك إبهامه عندما يطالبه أفراد أسرته بذلك

ونقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" عن الطبيب شلومو سيجف من مستشفى شيبا ، حيث يرقد شارون منذ ثلاث سنوات ، القول في 22 أكتوبر / تشرين الأول : "ليس من الدقة القول إن شارون في حالة غيبوبة، أو على الأقل ليس في حالة غيبوبة عميقة، فنحن نشعر بأنه يفهم ويتواصل معنا ، دقات قلب شارون تسير بشكل منتظم وعادي، وكذلك ضغط الدم عادي ، ويوضع أحيانا أمام جهاز تليفزيون يبث صورا لمناظر طبيعية وحيوانات وخاصة صور أبقار ، كما يتحدث أفراد أسرته أمامه عن الأخبار والتطورات الحاصلة" .

وفي رده على سؤال عما إذا كان شارون سيخرج من الغيبوبة ويعود لحياته الطبيعية ، أجاب سيجف قائلا :" شارون شخص غير عادي ، هناك أشخاص استيقظوا بعد عدة سنوات ، لم أر الكثير من الأشخاص الذين تمكنوا من الصمود كصموده ، لفترة طويلة وهم في مثل سنه، لكن للحقيقة أقول إنهم كانوا أكثر شبابا منه ".

وكان شارون الذي يبلغ حاليا 81 عاما دخل في غيبوبة إثر إصابته بجلطة ونزيف شديدين فى المخ فى مطلع 2006 وتسلم حينئذ نائبه ووزير ماليته إيهود أولمرت مقاليد السلطة .

تاريخ دموى

ولد اريل شارون عام 1928 في فلسطين عندما كانت لا تزال تحت حكم الانتداب البريطاني لوالدين مهاجرين من روسيا ، وفي سن الرابعة عشرة انضم شارون لمنظمة "الهاجانا" اليهودية المحظورة التي سبقت تأسيس الجيش الإسرائيلي.وقاد وحدة من المشاة في حرب 1948 وقام خلال الخمسينيات بقيادة عدة عمليات عسكرية إسرائيلية ضد وحدات عسكرية مصرية وأردنية كما شارك على رأس لواء للمظليين في حرب عام 1956 التي قادتها بريطانيا وفرنسا ضد مصر.

ودرس شارون النظريات العسكرية في كلية "كمبرلي" العسكرية البريطانية، وعاد مرة أخرى إلى ميدان القتال على رأس كتيبة مدرعة في حرب الأيام الستة عام 1967 التي احتلت إسرائيل خلالها القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء هضبة الجولان. واستقال شارون من الجيش في يونيو عام 1972 وانخرط في معترك الحياة العامة حيث أسس حزب الليكود ، إلا أنه جمد نشاطاته السياسية وانضم للخدمة العسكرية مجددا إثر اندلاع حرب أكتوبر عام 1973 حيث قاد فرقة للمدرعات داخل الأراضي المصرية فيما يعرف في تاريخ المواجهات العسكرية المصرية الإسرائيلية "بثغرة الدفرسوار".

مناحيم بيجين واريل شارون

وعاد شارون بعد انتهاء الحرب مجددا للسياسة وانتخب في اواخر عام 1973 عضوا في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) عن حزب الليكود ، ثم عمل خلال السبعينيات مستشارا عسكريا لرئيس الوزراء إسحق رابين قبل أن يعينه مناحيم بيجن وزيرا للزراعة في عام 1977 ووسع من صلاحيات الوزارة لتشمل إلى جانب القضايا الزراعية خطط توسيع المستوطنات اليهودية بشكل دائم في المناطق التي احتلتها إسرائيل عام 1967. وفي يونيو عام 1982 أصدر شارون، الذي كان في ذلك الوقت وزيرا للدفاع، أمرا بغزو لبنان ، وزعم أن السبب الداعي إلى الغزو هو حماية إسرائيل من هجمات منظمة التحرير الفلسطينية وكانت أبرز الأحداث التي شهدتها حرب لبنان وحمل شارون مسئوليتها مذبحة صبرا وشاتيلا التي قتل فيها أكثر من 2000 معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين ، ما أثار إنتقادات دول العالم ، ما دعا رئيس الوزراء بيجين في هذا الوقت إلى تخفيض رتبته إلى مرتبة وزير بلا حقيبة.

وتسلم وزارة الإسكان خلال التسعينيات حيث أشرف على أكبر عملية توسيع للمستوطنات شهدتها إسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ حرب الأيام الستة. وعين وزيرا للخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو عام 1996 ، وانتخب زعيما لحزب الليكود بعد فشل الحزب في انتخابات عام 1999 ونجح في الوصول للحكم على رأس حكومة وكان من أبرز الاحداث التي ميزت فترة حكم شارون عملية "الدرع الواقي" التي تعتبر أكبر عملية عسكرية لإسرائيل منذ عام 1967 حيث اجتاحت القوات الإسرائيلية مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وحاصرت مقر رئيس السلطة الفلسطينية الراحل ياسر عرفات مرتين وكذلك اتخاذه قرار الانسحاب من قطاع غزة بشكل أحادي وهو ما تم في أغسطس عام 2005 .

وانسحب شارون في 24 نوفمبر 2005 من حزب الليكود في أعقاب الاعتراضات التي قوبل بها قرار الانسحاب من غزة وأعلن تأسيس حزب "كاديما" بمشاركة عدد من السياسيين الإسرائيليين الذين استقالوا من حزبي الليكود والعمل وقال إنه سيخوض به الانتخابات العامة المبكرة في 28 مارس 2006 ، إلا أن الغيبوبة كان لها كلمة الفصل.

وبصفة عامة فإن شارون عرف عنه ارتكاب أبشع المجازر والعمليات الإرهابية في حق الشعب الفلسطيني ، وأبرزها مذابح صبرا وشاتيلا كما أنه مسئول عن قتل أسرى مصريين وسوريين وهو المسئول أيضا عن مقتل الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحى لحركة حماس ، بالإضافة إلي الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وهو الذي دمر البيوت واقتلع الأشجار ، ولذا يعتبر من أكبر مجرمي الحرب في العالم ، حيث أن عقليته لم تكن تعرف سوى لغة القتل والدمار .